الأبحاث والدراسات 40

أعمال خلفاء بني العباس الأوائل الخيرية لأهل الحجاز

(١٣٢ – ٢٣٢هـ/ ٧٤٩ – ٨٤٦م) (*)

أ. د. غيثان بن علي بن جريس

(*) دراسة منشورة في كتاب: دراسات في تاريخ الحجاز السياسي والحضاري خلال العصر الإسلامي، (ق١ – ١٠هـ / ق٧ – ١٦م)، لغيثان بن جريس (مطبوعات نادي مكة الثقافي الأدبي، ١٤٢٥هـ / ٢٠٠٤م)، ص ص ٦٣ – ٧٨.

الدراسة الثانية

أعمال خلفاء بني العباس الأوائل الخيرية لأهل الحجاز

(١٣٢ – ٢٣٢ هـ / ٧٤٩ – ٨٤٦ م)[*]

[*] بحث منشور في مجلة المنهل ، العدد (٤٩٧) مج (٥٤) المحرم (١٤١٣هـ / ١٩٩٢م) ص ٨٢-٨٨ .

أعمال خلفاء بني العباس الأوائل الخيرية لأهل الحجاز
(١٣٢-٢٣٢هـ / ٧٤٩-٨٤٦م)

كانت الحجاز هي المقر السياسي والإداري والحضاري للدولة الإسلامية منذ عهد الرسول ﷺ حتى عصر الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وبعد ذلك الزمن تحولت إلى ولاية من ولايات الدولة الإسلامية في عهد خلفاء بني أمية ، وبني العباس ، ومن جاء بعدهم من الأمراء والسلاطين . وهذا التحول السياسي لبلاد الحجاز ، وبخاصة مكة المكرمة والمدينة المنورة ، جعل أهميتها أقل بعد عصر الخلفاء الراشدين لأن مركز الثقل السياسي أنتقل منها إلى خارج شبه الجزيرة العربية ، لكن أهميتها الدينية ، وكون الأماكن المقدسة بها ، جعل اهتمام الخلفاء والأمراء، في العصور الإسلامية الوسطى ، مكثفة تجاهها ، فكانوا يحرصون على السيطرة عليها ، بل يذهبون من الشام ، في عهد الدولة الأموية ، ومن العراق، في عهد الدولة العباسية ، إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ليؤدوا الحج والعمرة ويلتقوا بأهل الحرمين ، فكانوا يسمعون لشكاويهم وينفقون عليهم الأعطيات والهدايا ، بل ويقيمون بعض المشاريع العمرانية في ديارهم وبالتالي يستطيعون السيطرة على أرض الحجاز التي تحوي الحرمين الشريفين .

وهذا البحث سوف يكون مركزاً على ما قام به خلفاء بني العباس الأوائل من جهد للاتصال بأهل الحجاز، وما قدموا، من أعطيات وأعمال خيرية تجاه أهل الحجاز، مع ملاحظة الفوارق بين كل خليفة وآخر فيما كانوا يسعون لتقديمه أثناء ذهابهم من العراق إلى المدينتين المقدستين في أرض الحجاز.

الخليفة العباس الأول الملقب بالسفاح (١٣٢-١٣٦هـ/٧٤٩-٧٥٣م) لم يكن له تلك المجهودات الملموسة تجاه الحجازيين، اللهم إلاّ أنه قام ببعض الإصلاحات البسيطة في الطريق الواصلة بين الكوفة ومدن الحجاز (١)، إلى جانب أنه كان له صلات مع بعض أشراف وأعيان الحجاز فكان يستضيفهم في أرض العراق، بل ويجزل لهم الهدايا والأعطيات (٢)، ومن المحتمل أن الظروف لم تساعد السفاح على التقرب من الحجازيين واجزال العطاء لهم، كما فعل من جاء بعده من الخلفاء، وذلك لقصر المدة الزمنية التي قضاها في الخلافة، ثم لانشغاله في بداية قيام دولة بني العباس، التي كانت تحتاج إلى تكريس الجهود في إنشاء الدولة والقضاء على كل ما يهدد أمنها، ويقلق راحة حكامها.

وفي عهد الخليفة العباسي الثاني، أبي جعفر المنصور (١٣٦ – ١٥٨ هـ/٧٥٣-٧٧٤م) زادت الصلات بين أهل الحجاز وبين الخليفة في بغداد فيُذكر أن الأخير ذهب للحج ست مرات، وفي كل مرة كان يلتقي بالحجازيين، فيسمع منهم، ثم يوزع عليهم الكثير من الأعطيات والأرزاق

المتنوعة (٣) وقد أشارت بعض المصادر الأولية إلى أن الخليفة المنصور ذهب إلى المدينة المنورة عام(١٤٠هـ/٧٥٧م) فوزع أموالاً كثيرة على الحجازيين، لكنه خص القرشيين بنصيب الأسد من تلك الأعطيات (٤) ، وفي عام(١٥٢هـ/٧٦٩م) ذهب أيضاً إلى كل من مكة المكرمة والمدينة المنورة فقسم بينهم أعطيات كثيرة(٥). ولم يكن يقتصر الخليفة المنصور على توزيع الأموال أثناء ذهابه إلى الحجاز، وإنما كان يكلف أمراء الحجاز بالإشراف على أحوال الرعية ، فيذكر النويري أنه في إحدى المرات أرسل إلى أمير مكة المكرمة والمدينة المنورة ، زياد بن عبيدالله الحارثي ، وأمره أن يوزع أموالاً وهدايا على الضعفاء والمساكين في الحجاز ، ويتفقد أحوال كبار السن والأيتام والعميان (٦) ، كما أنه كلف الأمير زياد بالإشراف على توسعة الحرم المكي عام (١٣٧هـ /٧٥٤م).

ويأتي الخليفة المهدي من بعد والده المنصور(١٥٨–١٦٩هـ/٧٧٤–٧٨٥م) فيستكمل ما كان قد بدأه والده من قبل ، إلا أن المصادر قد اطنبت في ما قام به الخليفة المهدي من أعمال خيرية تجاه الحجازيين ولكثرة ما بذل ذلك الخليفة من جهود ، فقد أفردت له دراسة مستقلة بعنوان " أعمال الخليفة المهدي العباسي الخيرية تجاه أهل الحجاز (١٥٨هـ / ٧٧٤م ١٦٩هـ ٧٨٥م) وتشرتها في مجلة الدارة ، العدد الرابع ، عام(١٤١١هـ/١٩٩١م) ، ولهذا لا داعي لذكر هذه الدراسة هنا ، وقد يستطيع القاريء الكريم الرجوع إليها هناك(٧).

وجاء بعد الخليفة المهدي ولداه الخليفة الهادي (١٦٩ — ١٧٠ هـ/٧٧٤—٧٧٥م) ثم الخليفة الرشيد (١٧٠هـ — ١٩٣هـ /٧٧٥—٨٠٨م) ، فلم يكن الموت يمهل الخليفة الهادي ليُقدِّم بعض الأعمال الخيرة تجاه الحجازيين، وإنما انتقل إلى الدار الآخرة بعد عدة أشهر من توليه الخلافة ، أما الخليفة الرشيد فقد جاء إلى الخلافة بعد موت أخيه الهادي ، وبقي في الخلافة نحو ثلاث وعشرين سنة ذهب خلالها إلى الحجاز عدة مرات (٨) ، وكان في أغلب زياراته يلتقي بعامة الحجازيين فيسمع منهم ، ثم ينفق عليهم الأعطيات والأرزاق المختلفة ، أشارت بعض المصادر إلى زيارته للحجاز سنة (١٧٠هـ/٧٨٦م) وذكرت أنه وزع أموالاً كثيرة على أهل مكة والمدينة وما حولهما (٩) ، لكن تلك المصادر لم تكن توضح مقدار تلك الأموال ، بل ولم تذكر الأسباب التي جعلت الخليفة يوزعها ، في حين أن الدينوري أشار إلى توزيع أموال كثيرة على أهل المدينة ولم يذكر أهل مكة ولا غيرهم (١٠) ، ويروي الفسوي زيارة الخليفة الرشيد للحجاز عام(١٧٣هـ/٧٨٩م) وتوزيعه أموالاً طائلة على عامة السكان في الحجاز (١١) ، وفي عام (١٧٤هـ/٧٩٠م) ذهب أيضاً للحج ووزع الكثير من الأموال والهدايا على سكان أهل مكة والمدينة(١٢)، ووردت رواية في كتاب الإمامة والسياسة ، أشارت إلى أنه ذهب إلى المدينة المنورة ووزع على أهلها عشرة بيوت مال ، وكل بيت مال فيه خمسمائة ألف ، وعندئذ يصبح المجموع خمسة ملايين ، لكن لم يذكر هل كانت الأموال بالدينار أم بالدرهم (١٣) ويورد ابن فهد والأنصاري زيارة الخليفة الرشيد

للحجاز عام (١٧٩هـ/٧٩٥م) وتوزيعه بعض الأموال على أهالي مكة والمدينة(١٤)، وفي سنوات مختلفة من عهده كان يرسل الأموال من بغداد إلى أمير الحجاز ليوزعها على السكان، فيذكر انه أرسل أموالاً إلى أمير المدينة، أبي بكار عبد الله بن مصعب الزبيري القرشي، عام (١٨١هـ/٧٩٧م)، (١٨٣هـ/٧٩٩م)، (١٨٦هـ/٨٠٢م) ليوزعها على سكان المدينة (١٥) ، ويوضح ابن بكار ، في كتاب جمهرة نسب قريش إلى أن المال الذي أرسل لأمير المدينة عام (١٨٦هـ/٨٠٢م) كان مليونا ومائتي ألف دينار وقد صرفت جميعها على المدنيين (١٦). وفي مصادر أخرى أشارت إلى ما انفق الخليفة الرشيد من الأموال على أهل الحجاز عام (١٨٦هـ/٨٠٢م)، في الوقت الذي ذهب معه ولداه، الأمين والمأمون ، لكي يعلن تعينهما في ولاية العهد من بعده (١٧) ، فيذكر ابن حبيب والدينوري إلى أنه ذهب من العراق ومعه ولداه ، والوزراء والفقهاء، وغيرهم ، وعند وصوله إلى المدينة المنورة وزع على أهلها ثلاث أعطيات ، ثم واصل سيره حتى جاء مكة المكرمة فوزع على أهلها عطاءين ، ولكنهما لم يذكرا مقدار تلك الأعطيات لا في المدينة ولا في مكة المكرمة (١٨) . ويشير الطبري (١٩) وابن الأثير (٢٠) وابن كثير (٢١) وابن تغري بردي (٢٢) إلى تلك الرواية التي ذكرها كل من ابن حبيب والدينوري إلا أنهم يشيرون إلى أن مجموع المال الذي تم توزيعه على أهل مكة المكرمة والمدينة المنورة كان مليونا وخمسين الف دينار ، لكن الطبري في مكان آخر يذكر أن مجموع ذلك المال لم يصرف إلا في المدينة المنورة (٢٣). ويتفق صاحب كتاب العيون

والحدائق، مع الطبري وابن الأثير وغيرهما ، لكنه يخالفهما في مكان توزيع الأموال ، حيث يورد أن مليونا وخمسين ألف دينار صرفت على أهل مكة فقط ولم يشر إلى المبلغ الذي صرف في المدينة المنورة(٢٤). ويذكر الازرقي والجهشياري ، والطقطقي ذهاب الخليفة الرشيد مع ولديه إلى الحجاز وتوزيع بعض الأموال على أهل المدينة المنورة دون أن يذكر مقدار تلك الأموال (٢٥) ، ثم انفراد الازرقي بالإشارة إلى أن الخليفة الرشيد ذهب إلى مكة المكرمة ، لكنه لم يشر إلى توزيع الأموال هناك (٢٦) ، ويتوسع في النقاش كل من الجهشياري والطقطقي فيصفان ما لحق أهل المدينة المنورة من الرفاهية والنعيم على أثر تلك الأعطيات التي وزعها الرشيد عليهم في عام (١٨٦هـ/٨٠٢م)، بل ويشيران إلى ذلك العام أنه أُطلق عليه " عام الأعطيات الثلاث " (٢٧) ويتفق اليعقوبي مع الجهشياري والطقطقي ، إلا أنه أضاف أن الخليفة وزع مع المال بعض الملابس المتنوعة ، ثم أشار إلى أن الخليفة ذهب إلى كل من المدينة المنورة ومكة المكرمة، ولكنه وزع أموالاً أكثر عند المدنيين، لكن اليعقوبي لم يوضح مقدار تلك الأموال لا في مكة ولا في المدينة (٢٨) ، ويتعرض ابن خلدون لما أشارت إليه المصادر السابقة فيتفق معهم في زيارة الخليفة الرشيد لمكة المكرمة والمدينة المنورة ، إلا أنه يعطينا أرقاماً تخالف ما مر معنا فيذكر أن الخليفة وزع في المدينة مليونا دينار ، وفي مكة أيضاً مليونا ونصف المليون وبالتالي صار مجموع ما صرف في الحجاز ثلاثة ملايين دينار (٢٩) .

وفي الأعوام التالية لعام (١٨٦هـ/٨٠٢م) تذكر بعض المصادر ذهاب الخليفة الرشيد إلى الحجاز، وتوزيعه الأموال الكثيرة على عامة الناس (٣٠)، ولم يكن يقتصر عمله فقط على توزيع النقود وإنما كان هو أيضاً يذهب ويلتقي بالفقراء والمساكين والمرضى فيسمع منهم، ويخفف عليهم أحزانهم ويوزع عليهم الألبسة والأطعمة وغيرها من الحاجات الضرورية(٣١).

لم يكن الخليفة الرشيد يقتصر على ما كان يوزع من أعطيات على أهل الحرمين، وإنما كان أيضاً يحث الوزراء، والقادة ، والأغنياء من بين بني العباس وغيرهم ، على أن يحسنوا إلى الحجازيين ويتصدقوا من فائض أموالهم على أهل مكة والمدينة ، وقد استجاب له العديد ، أمثال أمه الخيزران التي يذكر أنها ذهبت للحج سنة (١٧٢هـ/٧٨٨م)، فوزعت الكثير من الأموال، والمجوهرات، والألبسة على القرشيين والأنصار ، والموالي وغيرهم من سكان الحجاز(٣٢)، أيضاً فعلت زبيدة، زوجة الرشيد، الكثير من الأعمال الخيرية في مكة المكرمة والمدينة المنورة (٣٣).

أما الخليفة الرشيد فلم يكن له أعمال عمرانية ملحوظة في بلاد الحجاز، وخصوصاً فيما يتعلق بتوسعة الحرمين، أو ما شابه ذلك (٣٤)، لكن كان له بعض الاهتمامات في حفر العيون في مكة وما حولها، من أجل توفير الماء للحجاج والزوار الذين كانوا يرتادون أرض الحرمين، ثم أيضاً ليخفف من مشكلة قلة المياه التي كان يعاني منها المكيون وغيرهم (٣٥) .

لم تفصح المصادر عن مواقف خلفاء بني العباس، بعد الرشيد، تجاه أهل الحجاز، فالخليفة الأمين (١٩٣ – ١٩٨ هـ/٨٠٨– ٨١٣م)، ثم الخليفة المأمون (١٩٨ – ٢١٨ هـ/٨١٣– ٨٣٣م)، لم نستطع العثور على أي معلومة تذكر مساهمتهما الخيرية تجاه أهل الحرمين ، ولا نستطيع أن ننفي أنه لم يكن لهما أعمال خيرية ، لكن المصادر ربما أغفلت ما قاما به ، وقد نفترض أنهما قد نسيا الحجاز أثناء الحرب الأهلية التي قامت بين الأخوين ، الأمين والمأمون ، من عام (١٩٣ – ١٩٨ هـ / ٨٠٨ – ٨١٣ م) ، لكن لا يمكن أن يترك الخليفة المأمون الحجاز وأهله ، وخاصة أن عصر ذلك الخليفة كان قد ظهر فيه العديد من الأنشطة العمرانية والفكرية وغيرها . أما الخليفة المعتصم (٢١٨ – ٢٢٧ هـ) فيذكر أنه أرسل في إحدى المرات خمسة وعشرين ألف دينار، ليتم توزيعها على بعض الأشراف وأعيان المجتمع في مكة (٣٦) . أما الخليفة الواثق (٢٢٧ – ٢٣٢ هـ) فلم نستطع العثور على مادة علمية تؤكد مواقفه الخيرية ، اللهم إلا رواية واحدة ذكرها اليعقوبي ، حيث أشار إلى أنه أمر بتوزيع خمسة ملايين دينار على الأشراف في جميع المدن الإسلامية ، بما فيها مدن الحجاز (٣٧) . وإن صحت هذه الرواية فلا ندري كم مقدار المال الذي وزع على أشراف الحجاز ، أيضاً أن هذه الرواية التي وردت في عهد الخليفة الواثق ، والرواية التي أشرنا إليها في عهد الخليفة المعتصم لا تعطينا الصورة الواضحة عن أسباب توزيع تلك الأموال لكن مما يظهر أن المعتصم والواثق قد وزعاها على علية القوم وعلى الأشراف من بيت بني

هاشم ، وهذا العمل ربما يعود لأسباب سياسية ليشتروا بها قلوب أولئك الأفراد الذين وزعت عليهم الأموال .

ويلاحظ حرص خلفاء بني العباس الأوائل على الاتصال بالحجازيين ، والتقرب منهم ، وتوزيع الأموال والأعطيات عليهم ، مع العلم أنهم لم يكونوا متساوين في اهتمامهم ببلاد الحجاز ، ولا في نسبة الأموال التي ينفقونها على سكان الحرمين ، لكن لا بد أن يكون لذلك الاهتمام أسباب هي : أن بلاد الحجاز تحتوي على المسجدين الشريفين ، ثم إنَّ بها الكعبة الشريفة ، وقبر الرسول ﷺ فكان على بني العباس العمل بجدية في السيطرة على تلك البلاد ، لأنهم إذا أبقوا بلاد الحجاز ضمن دولتهم ، فانهم بدون شك سينالون شرف حماية الحرمين ، ثم بالتالي سوف ينالون التقدير والاحترام من عامة المسلمين . وإذا كان هذا هو هدفهم فلا بد أن يبذلوا الغالي والرخيص مع أهل الحجاز من أجل كسب ولائهم ، وشراء قلوبهم، حتى يرضوا بحكم بني العباس وعدم الثورة ضدهم . وهناك أيضاً سبب آخر ، ربما دفع خلفاء بني العباس إلى الاتصال بالحجازيين وتوزيع الأموال عليهم وذلك هو طلب الأجر والثواب من الله ، لأن من يحسن إلى أهل الحرمين سوف يجازى من رب العباد ، ومما يؤكد ذلك ما قامت به زوجة الرشيد ، زبيدة ، وأمه الخيزران ، من أعمال خيرية تجاه أهل الحجاز .

ولكن إذا كانت هناك أموال كثيرة قد تتجاوز ملايين الدنانير ، كما لا حظنا في طيات البحث ، فأين صُرفت ، ومن الذي أخذها واستفاد

منها ؟ وكيف تم توزيعها ؟ والإجابة على هذه الأسئلة أمر صعب ، لأننا لا نملك المعلومات الكافية التي تجيب عليها ، علماً أن مثل تلك الأموال ، التي أشارت إليها المصادر ، قد تبني وتطور مدن بأكملها ، وإذا حاولنا معرفة أوضاع الحجاز في ذلك العهد ، أو في العهود التالية لعصر بني العباس الأول، فسنجد أن حالته يرثى لها ، فلم يكن هنا تطور عمراني ، ولا تحسن زراعي أو حرفي ، أو تجاري أو ما شابه ذلك ، وإنما كان اعتماد السكان على موسم الحج في كل عام ، ثم إن ذلك الموسم لا يكون كفيلاً بتطوير الحياة الحضارية في الحجاز واعتقادي هو أن تلك الأموال الطائلة كانت تصرف من خلفاء بني العباس الأوائل إلى بعض أشراف الناس وأعيانهم الذين ربما كانوا يستخدمونها في شؤونهم الخاصة ، وليست فيما يصلح لشؤون ولاية الحجاز ، وبالتالي أدى ذلك إلى أن أصبحت تلك الأعطيات أثراً بعد عين ، وخصوصاً بعد أن أصاب دولة بني العباس الضعف والانهيار خلال العصور العباسية التالية للعصر الذي نحن بصدده في هذا البحث .

الهوامش والتعليقات

١ـ أبو جعفر محمد بن جرير الطبري ، تاريخ الرسل والملوك ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة ، ١٩٦٠م) جـ٧ ، ص٤٦٥.

٢ـ انظر تفصيلات أكثر عن الخليفة السفاح وعلاقته ببعض أشراف الحجاز ، أحمد بن يحيى البلاذي ، أنساب الأشراف ، تحقيق محمد المحمودي (بيروت ، ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م) جـ٣ ص٨٠ـ٨٢ ، أحمد بن عبد ربه ، العقد الفريد ، تحقيق أحمد أمين وآخرين (القاهرة ، ١٩٤٨م) جـ٥ ، ص٧٤ .

٣ـ للمزيد من المعلومات ، انظر أبا العباس أحمد المقريزي ، الذهب المسبوك في ذكر من حج من الخلفاء والملوك (القاهرة ، ١٩٥٥م) ، ص٣٦ـ٣٨ .

٤ـ انظر أبا عبد الله الزبير بن بكار ، جمهرة نسب قريش ، تحقيق محمود شاكر (القاهرة ، ١٣٨١هـ / ١٩٦١م) جـ١ ، ص٣٦ـ٣٨ ، أبا حنيفة أحمد الدينوري ، الأخبار الطوال (القاهرة ، ١٩٦٠م) ٣٠٣ البلاذي ، أنساب الأشراف ، جـ٣ ، ص٨٥ .

٥ـ أبو يوسف يعقوب الفسوي ، كتاب المعرفة والتاريخ ، تحقيق أكرم ضياء العُمري (بغداد ، ١٣٩٤هـ / ١٩٧٤م) جـ١ ، ص١٣٩ .

٦ـ شهاب الدين أحمد النويري ، نهاية الأرب في فنون الأدب ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وآخرين (القاهرة ، ١٣٤٢هـ) جـ٤ ، ص١٧ .

٧ـ انظر : غيثان بن علي بن جريس " أعمال الخليفة المهدي " مجلة الدارة ، العدد الرابع ، السنة السادسة عشر (١٤١١هـ) ص١١٣ـ١٢٩ .

٨- للمزيد من المعلومات حول عدد الزيارات التي قام بها الخليفة الرشيد لبلاد الحجاز ، انظر المقريزي ، الذهب المسبوك ، ص٤٨-٥١ ، عبد القادر محمد الأنصاري ، درر الفرائد المنظمة في أخبار الحج وطريق مكة المعظمة (القاهرة ١٣٨٤هـ / ١٩٦٤م) ص٢١٩ وما بعدها .

٩- أحمد اليعقوبي ، تاريخ اليعقوبي (ليدن ، ١٩٦٢م) جـ٢ ، ص٣٩٣ ، الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٨ ص٢٣٤ ، عز الدين ابن أثير ، الكامل في التاريخ (بيروت ، ١٣٨٥هـ) ج٦ ص١٠٩ ، المقريزي ، الذهب المسبوك ، ص٤٨ .

١٠- الدينوري ، الأخبار الطوال ، ص٣٨٧ .

١١- الفسوي ، كتابة المعرفة ، جـ١ ، ص١٦٣ .

١٢- انظر الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٨ ، ص٢٣٩ ، ابن الأثير ، الكامل ، جـ٦ ، ص١٢١ ، المقريزي ، الذهب المسبوك ، ص٤٨ ، الأنصاري ، درر الفرائد المنظمة ، ص٢٢١ .

١٣- أبو عبد الله محمد بن قيبة ، الإمامة والسياسة ، تحقيق طه الزيني (بيروت ، ١٣٧٨هـ / ١٩٦٧م) جـ٢ ، ص١٥٣ .

١٤- نجم الدين محمد بن فهد ، إتحاف الورى بأخبار أم القرى ، تحقيق فهيم شلتوت (القاهرة ، ١٤٠٤هـ ١٩٨٣م) جـ٢ ، ص٢٣٠ الأنصاري ، درر الفرائد ، ص٢٢١ .

١٥- انظر أبا عبد الله مصعب الزبيري ، نسب قريش ، تحقيق ليفي بروفنسال (القاهرة ، ١٩٥٣م) ، ابن بكار ، جمهرة ، جـ١ ، ص١٦٣ ، وما بعدها ، الفسوي ، جـ١ ، ص١٧٤ ، أحمد بن علي البغدادي ، تاريخ بغداد ومدينة السلام (القاهرة ، ١٣٤٩هـ) جـ١ ص١٧٦ .

١٦- انظر ، ابن بكار ، جـ١ ، ص١٦٤ .

١٧ـ للمزيد من التفصيل عن توليه العهد لولدي الرشيد ، الأمين والمأمون ، انظر ، الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٨ ، ص٢٧٥ وما بعدها .

١٨ـ أبو جعفر محمد بن حبيب ، كتاب المحبر (بيروت ١٣٦١هـ / ١٩٤٢م) ص٣٨ ، الدينوري ، الأخبار ، ص٣٩٠ .

١٩ـ الطبري ، تاريخ الرسل ، جـ٨ ، ص٢٧٥ .

٢٠ـ ابن الأثير ، الكامل في التاريخ ، جـ٦ ، ص١٧٣ .

٢١ـ إسماعيل بن علي بن كثير ، البداية والنهاية (بيروت ، ١٩٦٦م) جـ١٠ ، ص١٨٧ .

٢٢ـ جمال الدين يوسف بن تغري بردي ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ، (القاهرة ، د . ت) جـ٢ ، ص١٠٩ .

٢٣ـ الطبري ، جـ٨ ، ص٣٦٤ .

٢٤ـ مؤلف مجهول ، العيون والحدائق في أخبار الحقائق ، تحقيق دي غوي (ليدن ، ١٨٦٩م) جـ٣ ، ص٣٠٣ .

٢٥ـ انظر أبا الوليد الأزرقي ، أخبار مكة ، تحقيق رشدي ملحس ط٤ (مكة ، ١٤٠٣هـ) جـ٣ ، ص٢٣٢ ، محمد ابن عبدوس الجهشياري ، الوزراء والكتاب ، تحقيق مصطفى السقا وآخرين (القاهرة ، ١٣٥٧هـ) ص٢٢١ـ٢٢٢ ، محمد بن علي الطقطقي ، الفخري في الآداب السلطانية ، (بيروت ، د . ث) ص٢٠١ .

٢٦ـ الأزرقي ، جـ٣ ، ص٢٣٢ .

٢٧ـ الجهشياري ، ص٢٢٢ ، الطقطقي ، ص٢٠١ .

٢٨ـ اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص٥٠١ .

٢٩ـ انظر عبد الرحمن بن خلدون ، العبر وديوان المبتدأ والخبر (بيروت ، ١٩٦٦م) جـ٣ ، ص٤٧٢

٣٠- للمزيد عن أعطيات الرشيد بعد عام(١٨٦هـ/٨٠٢م) ، انظر ، ابن حبيب المحبر ، ص٣٨ ، المقريزي ، الذهب المسبوك ، ص٥٢ .

٣١- عن أعمال الخليفة الرشيد الخيرية تجاه الضعفاء والمساكين في الحجاز أنظر ، محمد بن سعد ، الطبقات الكبرى (بيروت ، ١٣٧٦هـ) جـ٥ ، ص٤٢٦ ، مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ص٢٩١ ، أبا علي التنوخي ، المستجاد من فعلات الأجواد ، تحقيق محمد كرد علي (دمشق ، ١٣٦٥هـ) ، عبد الرحمن بن الجوزي ، صفة الصفوة (حلب ، ١٣٨٩هـ) جـ٢ ـ ص٢٠٦ .

٣٢- مؤلف مجهول ، العيون والحدائق ، ص٢٩١ .

٣٣- كانت لزبيدة أعمال جبارة في مكة المكرمة ، ومن أهم تلك الأعمال حفر عين زبيدة ، التي لا زالت إلى يومنا هذا ، فقد انفقت على حفرها أموال طائلة ، وبعد حفرها ظلت تنفق على إصلاحها وصيانتها مدة حياتها ، للمزيد من التفصيل حول أعمال زبيدة في الحجاز أنظر ، الأزرقي ، أخبار مكة ،جـ٢ ، ص٢٣٠ــ٢٣٢ ، أحمد اليعقوبي ، مشاكلات الناس لزمانهم (بيروت ، ١٨٨٣م) ص٢٦ ، شمس الدين بن خلكان ، وفيات الأعيان ، ، تحقيق إحسان عباس (بيروت ، ١٩٦٨م) جـ٢ ، ص٣١٤ .

Saad Al-Rashid. Darb Zubaydah (Riyadh, 1980) pp. 31ff

٣٤- من يطلع على الدراسة السابقة الذكر عن الخليفة المهدي فسيجد أنه قد قام بإصلاحات عمرانية جيدة في المسجد الحرام، وكذلك المسجد النبوي، انظر غيثان بن جريس " أعمال الخليفة المهدي " ص١١٣ ومابعدها

٣٥- انظر لمعلومات أكثر عن مجهودات الرشيد في توفير المياه لأهل الحجاز ، الأزرقي ، أخبار مكة ، جـ٢ ، ص٢٢٧ وما بعدها ، تقي الدين الفاسي ، شفاء الغرام (بيروت ، د . ت) جـ١ ، ص٣٤٦ .

٣٦- انظر أبا القاسم الزمخشري ، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار (بغداد ، ١٩٧٦م) جـ١ ـ ص٨٨ .

٣٧- اليعقوبي ، تاريخ ، جـ٢ ، ص٥٩٥ .